الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبدالله كنون
العدد 22 ـ السنة الاولى
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
1 شعبان عام 1382
28 دجنبر سنة 1962
دار كريماديس للطباعة ـ تطوان

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

المحكمة الاقليمية بالناضور تصدر حكمها على دعاة البهائية (انظر صفحة 6)

مع لجان المجلس الاعلى للتربية الوطنية

انفض المجلس الاعلى للتربية الوطنية فى اكتوبر الماضى بعد رفض ميثاق التعليم الذى قدمته اليه وزارة التربية الوطنية بالاجماع كما هو معروف عن غير طائل ، الا ما كان من تاليف لجان ثلاث وكل اليها امر النظر فى وضع اسس سليمة للسياسة التعليمية فى البلاد، تعرض بعد الفراغ من وضعها على المجلس الاعلى فى دورة اخرى . وهذه اللجان الثلاث هى لجنة التعريب ولجنة البرامج ولجنة الكتاب المدرسى .

ونحن باسم رابطة علماء المغرب ~~الممثلة~~ فى هذه اللجان بل باسم الشعب المغربى عموما لا نطلب من هذه اللجان الا شيئا واحدا وهو ان تتجنب التعثر بما تعثر به ميثاق التعليم المرفوض، وبالنسبة الى لجنة التعريب فان ما نطلبه منها ويطلبه كل غيور على مستقبل هذه البلاد هو الا تفكر فى امر غير التعريب للتعليم بجميع مراحله وان تخطو خطوتها الاولى بتقرير تعريب التعليم الابتدائى حالا ومن دون تاخير لان كل العلل والادعاءات التى يقع الاعتذار بها عن عدم امكان التعريب الآن فى هذه المرحلة من التعليم، لا اساس لها من الصحة وانما هى من تسويل العاجزين وعرقلة المغرضين .

اما لجنة البرامج فاننا نهمس فى أذنها ان برامج التعليم الدينى يجب ان تبقى بعيدة عن املاء اللايكيين، والجهالة بهذا التعليم والذين يفهمون التوحيد فهما مقلوبا، وان كنا نقبل بكل صدق واخلاص تطعيمها بما لا غنى لها عنه من علوم حديثة وثقافة عامة ولغات اجنبية فى غير الابتدائى طبعا .

ولا نسر القول الى لجنة الكتاب بل نجهر كل الجهر بان عليها ان تقف موقفا حاسما من الاستغلال الواقع فى مسالة الكتاب المدرسى وان ترفع يد بعض رؤساء الاقسام ومديرى المصالح بالوزارة من التصرف فى مخصصات الكتب التعليمية ومخططات تاليف هذه الكتب ، فقط بل تعدى ذلك الى ان اصبح فضيحة ادبية بما يقررون وما يضعون وما يشاركون فيه من كتب تزرى بسمعة المغرب العلمية وتهبط بالمستوى التعليمى فى البلاد الى الحضيض .

هذه كلمتنا صريحة الى لجان المجلس الاعلى الذين نعتقد انهم يريدون ان يصلوا الى عمل ينقذون به المجلس من الورطة التى وقع فيها، فى اجتماعه الاخير ، ولا سبيل الى ذلك الا بمراعاة هذه المبادىء الاساسية والملاحظات الجوهرية. والله يوفقهم .

لا عذر لاحد بعد اليوم

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكارى

شاءت الاقدار ان يبتلى هذا الشعب بالاستعمار الاجنبى حقبة من الدهر، وشاءت كذلك ان تتحرر الامة من سيطرته السياسية والعسكرية ، وكنا نحن ابناء الجيل الحاضر ضحية هذا الاستعمار البغيض العنيد، فتحملنا أوزاره ومصائبه وكوارثه، وشربنا كاس عذابه وويلاته حتى الثمالة، وذقنا منه كل انواع المصائب والاهوال.

وبزغت شمس الحرية وسطعت انوار الانعتاق، فملكنا امر انفسنا، وانقلبنا إلى أمة بناءة تكد وتجتهد لمحو كل مظاهر ذلك الاستعمار الاجنبى الذى كان يمسخنا مسخا.

وكان اول ما تبادر الى اذهان المواطنين هو استرجاع مكانة اللغة العربية وإحلالها المكان الاول فى المدرسة والمكتب والشارع، لان لغة الشعب هى الرباط المتين والعروة الوثقى لبقاء الشعب مرتبطا مع امجاده وتاريخه وقوميته ودينه ايضا، الا ان الامور فى اغلب الاحيان سارت معاكسة لهذا الاتجاه الشعبى، بل ان لغة محتلنا بالامس تطاولت اكثر من كل وقت مضى ازدادت تمكنا ورسوخا انتشارا فى كل جهاز الادارة المغربية ، وجدت منا ـ مع الاسف العميق ـ من يحميها ويغذيها ويؤازرها على حساب لغة القرآن ولغة محمد عليه السلام .

واتذكر ـ وما بالعهد من قدم ـ تلك المعارك الخطابية والصحفية التى خضناها مع الاستعمار فى هذا الموضوع، فكنا له بالمرصاد كلما حاول ان يمتهن لغتنا او فكر فى الانتقاص من قيمتها، وكانت المعارك بين المستعمرين والوطنيين سجالا ان لم نصرح باننا كنا نوقفه عند حده ونحبط خططه ونفسد عليه برامجه، واتذكر كذلك كيف كانت رسائل اداراته الموجهة الى المواطنين مزدوجة اللغة، مما يعتبر نصرا مؤزرا للوطنية على الاستعمار فى هذا الباب على الاقل

اما اليوم ـ واقولها على مضض ـ فانا نرى لغة الاجنبى طغت طغيانا لا حد له على لغة القرآن الكريم الذى يقول الحق سبحانه فيه: انا انزلناه بلسان عربى مبين

فهل بلغ بنا العقوق القومى الى هذا الحد حتى اصبحت بعض الادارات تعيد إلى المغاربة أوراقهم العربية مصرحة لهم بان يقوموا بترجمتها الى اللغة الاجنبية، وإلا ضاعت حقوقهم وتعطلت مصالحهم .

الواقع الذى لا مرية فيه ان لغتنا اصبحت مهددة كل التهديد، وان الاكثرية الساحقة المطلقة من الشعب المغربى متذمرة من هذه الوضعية المخيفة ومتشائمة من مصير لغة العروبة فى بلادنا العربية القحة .

والشىء الوحيد الذى بعث فينا روح الامل اليوم هو الدستور المغربى الذى ينص صراحة على أن لغة المغرب هى العربية، فهذه النقطة الحساسة فى دستورنا يجب ان يفهمها بعض المسئولين المغاربة فهما واقعيا ، فقد اصبح لدى الشعب المغربى ممثلى الحق الكامل والمطلق لان يحاسبوا كل ادارة على تهاونها بعد اليوم فى شأن الدستور نفسه، وما علينا الا ان ننتظر بعض الوقت لنحكم على الوضع الجديد الحكم العادل، فان سارت الامور سيرها الطبيعى فذلك ما نرجو وما نؤمل، والا فالامر بيد اعضاء برلماننا المنتظر الذين عليهم يعلق الشعب اكبر الآمال، وهذه حسنة من حسنات الدستور وبركة من بركات السلام .

واتذكر ـ وما بالعهد من قدم ـ تلك المعارك الخطابية والصحفية التى خضناها مع الاستعمار فى هذا الموضوع، فكنا له بالمرصاد كلما حاول ان يمتهن لغتنا او فكر فى الانتقاص من قيمتها، وكانت المعارك بين المستعمرين والوطنيين سجالا ان لم نصرح باننا كنا نوقفه عند حده ونحبط خططه ونفسد عليه برامجه، واتذكر كذلك كيف كانت رسائل اداراته الموجهة الى المواطنين مزدوجة اللغة، مما يعتبر نصرا مؤزرا للوطنية على الاستعمار فى هذا الباب على الاقل

اما اليوم ـ واقولها على مضض ـ فانا نرى لغة الاجنبى طغت طغيانا لا حد له على لغة القرآن الكريم الذى يقول الحق سبحانه فيه: انا انزلناه بلسان عربى مبين

فهل بلغ بنا العقوق القومى الى هذا الحد حتى اصبحت بعض الادارات تعيد إلى المغاربة أوراقهم العربية مصرحة لهم بان يقوموا بترجمتها الى اللغة الاجنبية، وإلا ضاعت حقوقهم وتعطلت مصالحهم .

الواقع الذى لا مرية فيه ان لغتنا اصبحت مهددة كل التهديد، وان الاكثرية الساحقة المطلقة من الشعب المغربى متذمرة من هذه الوضعية المخيفة ومتشائمة من مصير لغة العروبة فى بلادنا العربية القحة .

والشىء الوحيد الذى بعث فينا روح الامل اليوم هو الدستور المغربى الذى ينص صراحة على أن لغة المغرب هى العربية، فهذه النقطة الحساسة فى دستورنا يجب ان يفهمها بعض المسئولين المغاربة فهما واقعيا ، فقد اصبح لدى الشعب المغربى ممثلى الحق الكامل والمطلق لان يحاسبوا كل ادارة على تهاونها بعد اليوم فى شأن الدستور نفسه، وما علينا الا ان ننتظر بعض الوقت لنحكم على الوضع الجديد الحكم العادل، فان سارت الامور سيرها الطبيعى فذلك ما نرجو وما نؤمل، والا فالامر بيد اعضاء برلماننا المنتظر الذين عليهم يعلق الشعب اكبر الآمال، وهذه حسنة من حسنات الدستور وبركة من بركات

مهداة الى الشباب المسلم

وصيـــة والـــد الى ولـــده

للاستاذ الحاج محمد بنونة

يسعدنى ـ يا ولدى ـ ان اتحدث معك فى كل ما يريد والد وصية والد الى ولده

ان يبثه الى ولده مما يرى انه محتاج اليه، لهذا قررت ان أجعل هذه الرسالة وصية لك،، وصية اب حنون الى ولده البار، وصية أب يحب ولده، ويريده ان يكون سعيدا فى حياته الدنيا، وناجيا فى حياته الاخرى .

فاوصيك ـ اولا وقبل كل شىء بان تكون وفيا لربك الذى الذى أخذ العهد عليك وانت فى ضمير الغيب ، بمقتضى قوله تعالى : «واذ أخذ ربك من بنى آدم من انفسهم، ألست بربكم » الآية فاستشعر بنفسك ان لك ربا وسيدا ومولى وإلها واحدا يهيمن عليك ، وهو معك دائما وأين ما كنت ، وهو بصير بما تعمل ، عليم بمكنونات ضميرك وتدبر هذه الآية الكريمة وما بعدها، وهى قوله جل شانه : «لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ، ونحن اقرب اليه من حبل الوريد» [16 ق]

ثم كن بعد ذلك وفيا لوالديك بارا بهما، وفيا لاخوانك لطيفا فى معاملاتك، راحما للصغير، موقرا لكل من أسدى اليك معروفا، مع المحافظة الدائمة على كرامتك، وعزة نفسك، وسمعة بلدك، واسم عائلتك، فان كمال الانسان فيما يتصف به من لين العريكة، وسعة الصدر وما يتحلى به من كريم الخلق ونظافة المظهر، والصبر فى المواقف الجسام.

وبعد هذا التوجيه العام والتمهيد المجمل، أحب أن اركز وصيتى على اساسين متينين :

الاساس الاول : كن مومنا قوى الايمان مسلما صحيح الاسلام محسنا دقيق الاحسان، ثم كن ـ بعد ذلك ـ مجددا من آخر طراز فى كل نواحيك لتماشى العصر الذى تعيش فيه، ولتساير المدنية التى تعاصرها .

الاساس الثانى : كن حرا ، مستقلا فى فكرك، ولا تقدس الاشخاص، ولا تكن عبدا لاى احد ولا لاية عادة من عوائد الغرب التى رسبت ـ بعد عهد الاستعمار فى أرضنا، ولا لمبدأ من مبادئه التى تكتسح بلاد الاسلام .

ا) فقولى لك : كن مومنا قوى الايمان، معناه : كن مصدقا واثقا مطمئنا موقنا ، بالوهية الله تبارك وتعالى وبصدق رسالة كتبه التى انزلها عليهم، وبكل ما صح وثبت وروده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يخامرك شك ولا ريب فى ذلك . ولا تقبل اية مساومة من اى شخص كان فى معتقدك، ولا تلتفت للشبهات التى يلقيها العلماء الملاحدة ، والفلاسفة الماديون . والمقلدون لهم من العصريين، فان كل ما يلقون وما يصفون ان هو ـ فى الواقع ـ الا سفسطائية ، لا يثبت امام الحق، وانى لا اريدك ـ ولا لاى شاب مسلم ـ ان تزج بنفسك فى مناقشة احد بثقافة اسلامية متينة تمكنك من ان هؤلاء لانك غير مسلح ـ غالبا ـ دحض الشبهات، وكل راس مالك هو الايمان الفطرى الذى تربيت عليه فى البيت المومن، فيجب عليك ان تحرص على هذا الايمان فى قلبك، وتجدده ـ دائما ـ بالرجوع الى الله سبحانه بالطاعة والابتهال والدعاء ليحفظ لك ايمانك لانه عز وجل يقول: «وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله» ولتعلم وليعلم كل شاب ان الايمان اذا خرج ـ والعياذ بالله ـ من القلب يصعب رجوعه، بل ربما يستحيل، فلذلك ينبغى تقويته ـ

الدعـــوة الـــى الاصـــلاح العـــام

بقلم الداعية الاسلامي عمر مفتي زادة

كان المسلمون الاولون يعملون ليل نهار، بتضحيات نفوسهم وأموالهم فى سبيل اعلاء كلمة الله، التي يريد جل طبقات هذا العصر - إطفاء نورها، وتحطيم قوتها، وإذلال عزتها؛ ظانين انهم سيصلحون - بمجتمعنا الاسلامي - بهذه الحريات الجوفاء، التي لا تمت الى لانسانية بشيء. كان سلفنا الصالح متمسكين بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وهي عروة الايمان الخالص، ايمان التوحيد الذي هو دين الانبياء والرسل؛ ولكننا اليوم لما أفسدنا ايماننا، وعملنا بسبب ما نحن فيه من ارتكاب الفواحش والبدع والضلالات - صرنا متفرقين، لا تربطنا رابطة، حتى فقدنا الثقة بأنفسنا، وتعلقنا بالمبادئ الدخيلة، التي أودت بكرامتنا، وقضت على عزتنا الروحية والمادية؛ ولو فرضنا ان الله يبعث نبينا محمد عليه السلام - مرة ثانية، لكان في مقدمة من يحاربه جل هذا الجيل الحاضر، شبابا، وكهولا، وشيوخا؛ ولا سيما الطبقة التي تزعم الاخلاص والمحبة، وتتظاهر بالتمسك بهذه الشعائر التي لا روح فيها ولا اخلاص. فطائفة منهم تظن ان الانسان الذي يتلفظ بكلمة الشهادة يدخل الجنة من غير تطبيق لمعناها الكامل، ويأملون الشفاعة عند الله، ناسين قوله سبحانه: «ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم» وفي الحديث «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الاماني»

وهذه الطائفة المتمردة تفتري على الله وتقول انه اراد فساد هذا الكون، ولا دخل لنا في مراد الله؛ ولا يقفون عند هذا الحد، بل يحللون الغيبة والنميمة وكل ما يضر بعقيدة المسلم المعتز باسلامه. وأرى ان كل فرد من هؤلاء اشد خطرا على الاسلام من جميع كفار العرب بما فيهم أبو جهل وأبو لهب ومسيلمة الكذاب، لانهم كانوا صرحاء في مبادئهم. ولنضرب لك مثلا: اذا تجولت في كل انحاء العالم الاسلامي تجد في كل ناحية من الدجالين من يستغلون بتدجيلهم ضعفاء الايمان، ويثيرون في قلوب الناس انواع البدع والضلالات، ويعتقدون ان هذه الضلالات، هي ارشادات، وبركات، تقوم عليها السعادة الكاملة فى الحياتين.

وقد رأيت ان بعض الشيوخ الذين يدعون ان قلوبهم مستنيرة بنور الايمان، وهم يقاومون جدران الاضرحة، يزورونها بالخشوع كما يعمل بعض اهل الاديان الباطلة؛ ولا تجدهم ينكرون هذه المنكرات في نفسهم فضلا عن غيرهم، بل يتجرأون على الله، ويصفون الجهال العاجزين بصفات الله الكاملة، ويأمرون بتقديس منكراتهم وخرافاتهم، وينشرونها بين الناس، لاجل ان يكسبوا معاشهم بلا عمل ولا وسيلة مشروعة.

كما اني رأيتهم يطلبون حاجاتهم من الميت ظانين انه قادر على ان يقضي حوائجهم ويستجيب لادعيتهم، وهم في نفس الوقت مشركون بالله، اكثر من مشركي قريش، الذين ما عرفوا القرآن ولا درسوه، ولا استنارت قلوبهم بنور هداه؛ وهؤلاء الضالون عرفوه، ودرسوا ما فيه؛ ولكن لاشباع شهواتهم، وإرضاء نفوسهم المريضة، صاروا يعبدونها من دون الله (نسوا الله فأنساهم انفسهم) يقول تعالى عن هؤلاء المشركين «ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير» ويقول سبحانه: «لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين، بل الله فاعبد وكن من الشاكرين» وفي آيات اخرى كثيرة. واذا قرأنا لهم آلاف الآيات تجدهم يعرضون عنها، ويتخذونها كأنها تقال في حق المشركين الاولين، مدعين ان هؤلاء الاموات لهم تصرفات، ويستغاث بهم في الازمات؛ مع ان النبي (ص) قال لعمه «يا عباس يا عم النبي، لا اغنى عنك من الله شيئا» وقال لابنته «يا فاطمة، يا بنت النبي، لا اغنى عنك من الله شيئا» ويقول تعالى: «قل لا أقول لكم عندي خزائن الله، ولا اعلم الغيب، ولا اقول لكم اني ملك، ان اتبع الا ما وحى الي، قل هل يستوي الاعمى والبصير، أفلا تتفكرون». وهنا اوجه سؤالي الى جميع الخرافيين الذين يدعون ان عندهم مفاتيح الغيب، هل عندهم جواز خاص للدخول الى الجنة، رغم افتراءاتهم على الله؟ هل يستطيع مثل فرعون الذي ادعى الربوبية العليا، وقال حين ادركه الغرق «آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين» - ان يدخل الجنة بمجرد التلفظ بكلمة التوحيد؟ فتوبوا - ايها المسلمون - الى الله توبة نصوحا، باصلاح عقيدتكم، وتمتينها في قلوبكم. واعملوا باخلاص فى جانب الحق والطاعة والاستقامة؛ واجعلوا القرآن دستوركم الخالد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد». ولا تتركوا مجالا لعملاء الشيطان الذين يريدون تحطيم كيانكم، ووطنيتكم، وكل مقدساتكم، باسم التحرر والتقدمية. فهم انصار التخريبية الصهيونية، والفارماسونية الانسانية المطلقة؛ مع انهم لو كانوا تقدميين حقا - ما كانوا يتنازلون عن دينهم، وقوميتهم، وطنيتهم، وهم يعلمون ان اساتذتهم الفرنسيين - مثلا - متشبثون بدينهم، وقوميتهم؛ ولا يفضلون اللغة الالمانية او الروسية على لغتهم؛ اختبروهم هل يرضون ان تكون بناتهم، وازواجهم، سائمات اباحيات، يرتكبن الفجور، والفواحش، امام أعينهم بدون غيرة، ولا مبالاة؟

واختم كلمتي هذه بتوجيه نداء حار، الى التكتل تحت ظل الاسلام الخالص الذي لا تدليس فيه ولا تزوير، ولا رهبانية، ولا نفاق؛ قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» «وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» واعلموا ان اللامبالين الذين لا يهمهم الاسلام فى شيء، مثلهم مثل بني اسرائيل الذين تمردوا على موسى عليه السلام وقالوا: «اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون» فالاسلام ليس اسما مجردا عن العمل والاخلاص، او قاصرا على عمل فردي، بل هو عقيدة، وعمل، وتنفيذ، وتضحية، وتحمل وصبر. ومتانة وشجاعة وقوة وتقدم وغيرها.. كل ذلك في نطاق جماعي شامل فكل فرد يحمل اسم الاسلام ومعناه الكامل، فيجب ان نغير اوضاع مجتمعنا الفاسدة المخربة باوضاع الاسلام التي هي نظم لاسعاد كل فرد، وحماية حقوقه ومصالحه العامة والخاصة؛ وبدون تمسك بروح الاسلام لن نقوم لنا قائمة، ولن نستطيع ان نسعد فى الدارين «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». صدق الله العظيم.

جواب سائل حول قضاء الفوائت

- 3 -

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

قالوا: وايضا فنقول: لمن قال انه يستدركها بالقضاء اخبرنا عن هذه الصلاة التي تأمر بفعلها هي التي امر الله بها ام هي غيرها؟ فان قال هي بعينها، قيل له فالعامد بتركها حينئذ ليس عاصيا، لانه قد فعل ما امر الله به بعينه فلا يلحقه الاثم والملامة، وهذا باطل قطعا. وان قال ليست هي التي امر الله بها. قيل له فهذا من اعظم حججنا عليك اذا ساعدك ان هذه غير ماموربها

ثم نقول ايضا: ما يقولون فيمن تعمد تفويتها حتى خرج وقتها ثم صلاها أطاعة صلاته تلك ام معصية؟ فان قالوا: صلاته طاعة وهو مطيع بها خالفوا الاجماع والقرآن والسنة الثابتة، وان قالوا هي معصية، قل فكيف يتقرب الى الله بالمعصية وكيف تنوب المعصية عن الطاعة؟ فان قالوا هو مطيع بفعلها عاص بتأخيرها، وهو أنه انما تقرب بالفعل الذي هو طاعة لا بالتفويت الذي هو معصية، قيل لكم: الطاعة هي موافقة الامر وامتثاله على الوجه الذي أمر به، فأين امر الله ورسوله ممن تعمد تفويت الصلاة بفعلها بعد خروج وقتها حتى تكون مطيعا له بذلك فلو ثبت ذلك لكان فاصلا للنزاع فى المسألة

قالوا: وايضا فغير اوقات العبادة لا تقبل تلك العبادة بوجه كما ان الليل لا يقبل الصيام وغير الشهر الحج لا يقبل الحج وغير وقت الجمعة لا يقبل الجمعة، فاي فرق بين من قال: انا افطر النهار واصوم الليل. او قال: انا افطر رمضان في هذا الحر الشديد واصوم مكانه شهرا في الربيع، او قال انا أؤخر الحج من شهره الى المحرم؟ او قال انا اصلي الجمعة بعد العشاء الآخرة. او أصلى العيدين في وسط الشهر. وبين من قال أنا أؤخر صلاة النهار الى الليل وصلاة الليل الى النهار؟ فهل يمكن احدا قط ان يفرق بين ذلك.

قالوا: وقد جعل الله سبحانه للعبادات امكنة وأزمنة وصفات فلا ينوب مكان عن المكان الذي جعله الله مكانا ميقاتا لها كعرفة ومزدلفة ومنى ومواضع الجمار والمبيت والصفا والمروة ولا تنوب صفة من صفاتها التي اوجبها الله عليها عن صفة. فكيف ينوب زمان عن زمانها الذي اوجبها الله عليها فيه عنه.

قالوا: وقد دل النص والاجماع على ان من أخر الصلاة عن وقتها عمدا انها قد فاتته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: من فاتته صلاة العصر فكانما وتر أهله وماله، وما فات فلا سبيل الى ادراكه البتة ولو امكن ان يدرك

ب. ع. ص. 7

ليس من السهل تحديد النسل

للاستاذ : الراحلي الفاروق

- 2 -

وقد قال صلى الله عليه وسلم، تزوجوا الولود الودود، فانى مكاثر بكم الانبياء يوم القيامة - وسوداء ولود خير من حسناء عقيم - فاذا عورض هذا الاصل القائم كان ذلك افتياتا على الانسان ، واعتداء على الطبيعة، وخروجا عن مقام الشريعة.

فتحديد النسل في الاسلام معناه تنظيم العلاقة بين الجنسين على هذا الاساس : - 1 اعتماد اقامة صرح النكاح 2. واحترام العدد المشروع في النكاح وبعد ذلك فمن حق الزوجين السليمين وحدهما ان يتخذا حدا للنسل بواسطة عزل وقد يتفلت الوكاء او بواسطة حقنة، وقد يخلق الله ما يشاء

الا انه انما يسوغ مثل هذا الاجراء قبل تكون الجنين، واستقراره في المجرى: «ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم» ان قتلهم كان خطئا كبير: «ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم.

ولا باس بايقاف الحمل بواسطة عمليه طبية في اوقات الرضاع، اذا كان ذلك يضر بالولد، وقد قال المبرد في الكامل: ان اعمل الطب من العرب والعجم يزعمون ان ذلك اللبن داء، ولا شك ان الشريعة توافق الطب، وتؤيده اذا تحقق الضرر.

ولا بأس بايقافه نهائيا بين المسلولين والمعتوهين. والمجذوبين، والمبروصين لانه لا فائدة من تكاثرهم، وتناسلهم، وانما يرغب الاسلام في كثرة قوية سليمة تكون اداة معتمدة في الدفاع عن حوزة الامة، وفي تحقيق سائر الاجهزة الضرورية.

واما المصابون والمبتلون فانما يكونون بتوالدهم جيشا للاستجداء، والحط من قيمة الامة، وللدولة الحق في سد ابواب الضرر، وحماية المجتمع ان ذوى العلل الردئية المعدية، وفي الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد اليه يده، بل قال له امسك يدك فقد بايعتك،

وفي مسند الامام احمد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر رمح.

وفي الموطا بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه مر بامرأة في مجذومة. وهى تطوف بالبيت فقال لها يا امة الله لا تؤذى الناس، لو جلست في بيتك، فجلست، فمر بها رجل بعد ذلك، فقال لها: ان الذى كان قد نهاك قد مات فاخرجى، فقالت له: ما ظننت لا طيعه حيا، واعصيه ميتا.

وذكر الفقهاء ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة والتربية لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها.

وان المبتلى لا يساكن الاصحاء بل يزعج، ويخرج من بينهم الى جهة معينة.

وقال الشفاعي رحمه الله في عيوب الزوجين: ان الجذام والبرص يعدى، وان ولد المجذوم قلما يسلم من الجذام، ومعنى ذلك ان الولد قد ينزعه عرق من الاب فيصير اجذم.

وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل قال له ان امراتى قد ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه

ثم في وسع مراتب الدولة وخططها ان تضبط النسل، وتحصر عدده فيما يرجع الى الحقوق اللازمة لها بمقتضى عقود الوظيفة متوخية في ذلك مالها من المصالح المالية والاقتصادية، غير معرجة على شيء آخر من شأنه ان يدافع الطبيعة، - ويزاحم الشريعة.

ويوثر عن الامام الشفاعى رحمه الله: انه فسر (الانعولوا) بقوله: الا يكثر عيالكم، وهذا مرمز الى ان تقليل العيال، والتخفيف من الانسال، يكون بالاقتصار على المرأة الواحدة، ويمكن ان يستانس به في التحديد اذا كان لا يحفلون بآداب الشريعة، ولا يعدلون في احكامها، ولا ينتهون عن الاضرار بالنساء.

الا ان هذا التفسير خالف انظار المفسرين، والمعروف عند اللغويين علاوة على انه لاتؤيده دلالة السياق، وبلاغة الارتباط.

وعلى اى حال فالاصلاح لايتم القصد فيه الا باستشارة الكتاب، والتجول في آفاقه والتعرف الى حقائقه - ولا يتم الخير فيه الا اذا استقام ايمان العبد وقلبه، ليعتمد الخير في حياته، ويتوفى الشر في اعماله، والله يتولى الصالحين، ويتقبل عمل المصلحين.

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين

للاستاذ احمد الخرصي

- 6 -

تعقيب: ولئن جار ينامفتي مجلة «العربي الاستاذ الغزالي حرب..» في فتواه بإباحة ربا البنوك وصنادق الايداع، وناقشناه في ادلتها لكونها كانت من نوع ارسال الكلام على عواهنه. وحيث كانت عمرته فيها فتوى الامام محمد عبده، والمعاملة التي ساقها الاستاذ الشيخ رشيد رضا في تفسير المنار.

فلنحقب الان على ذلك لنظهر للقراء الكرام الرأي الحقيقي لهذين الاماميين ومذهبهما في مسألة الربا المحرم في الاسلام وبعد عرض تصريحات الاستاذ الشيخ رشيد رضا في الموضوع على انظار القراء سنبحث في ادلتها بقواعد المعقول والمنقول.

ان الاستاذ الشيخ رشيد رضا ذهب في تفسير المنار الى ان الثابت عن السلف في تصوير الربا كله في اقتضاء الدين بعد حلول الاجل، ولا شيء من الزيادة في العقد الاول بربا. كأن يعطيه المائة بعشرة او اكثر او اقل.

وهو استنباط له من تصوير السلف لربا الجاهلية كابن جرير وابن زيد وغيرهما من الرواة، وحصر ابن عباس الربا في النسئة، ومن قيد الاضعاف في قوله تعالى: «يايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة».

****

واستنباط هذا الحكم على ما جرى عليه في التفسير ظاهر في تصحيح القرض بفائدة وليس بصريح في تصحيح تصرفات المصارف المالية (البنوك) بدليل ما جاء في المجلد الرابع والثلاثين من مجلة المنار. وهو ختامها. فقد سئل الاستاذ عن اخذ ربا البنوك لانفاقه على الفقراء فقال: من المعلوم من الدين بالضرورة ان الربا القطعى لا يجوز اخذه لمتصدق به ولا لغيره لان التقرب الى الله لا يكون بما حرمه لله فان هذا تناقض بديهى البطلان».

كما لم يفصح عن مراده ايضا في المعاملة التي ساقها في التفسير. هل يريد بها ايضا تصحيح معاملة صناديق التوفير بفائدة ام لا؟ بدليل تردده في الفتوى التي نشرها بالمجلد السادس لمجلة المنار - كما سبق تقرير ذلك.

هذا وكأن شيئا بقي في نفس الامام رحمه الله - من حيث حل هذه المشكلة العويصة التي لم يشبع موضوعها علما وتمحيصا، ولم يستقص ادلتها بجذافرها حتى تقرب او تصل الى حد القطع، ولم يرو غلته تقرير الربا في التفسير، وظل يتحين الفرص ليبرز موقفه - من حيث المصارف المالية والمعاملات الفاسدة في نظر الفقهاء - في ثوبه الحقيقي بدون تحفظ.. الى ان واتته الظروف فأفردها بتأليف سماه: «الربا والمعاملات في الاسلام» طبعة مكتبة القاهرة سنة 1379 - 1960. واذ ذاك اعرب عن رأيه الحاسم فصرح في تأليفه المذكور بإباحة النفع المشروط في القرض بدعوى انه لم تدل على منعه لا نصوص قرآنية ولا احاديث نبوية صحيحة، ولا قياس صحيح، وبهذا التصريح الخطير يفتح الاستاذ باب المصارف المالية على مصراعيه للمستغلين الذين طالما أنبهم، ونعي عليهم سوء فعالم الشنيع دون ان يتحرجوا الان من هذه المعاملة.

كما قد يبدو من تصريحه - في المجلد الرابع والثلاثين عقب النص السابق حيث قال: «واكن لاستغلال المال في الشركات المالية من المصارف وغيرها اعمالا ليست من الحرام القطعي قد بيناها من قبل وسيكون كتابنا الذي وعدنا بإكماله (هو المشار له) خير مفصل لها ان شاء الله تعالى» - انه يريد بذلك تخريج معاملة صناديق التوفير بفائدة على المعاملة الفاسدة (المضاربة) لانها من العقود الفاسدة في نظر الفقهاء عنده. ومع وعده بتفصيلها لم يشر لها داخل الكتاب الا اشارة عامة.

كقوله فيما يأتي في مقدمة الكتاب: «.. يتاح لنا فيها حل هذه المشكلة بتفصيل يشمل هذه الفروع او يبني عليه بيان حكمها» وكقوله ص 84: «ولا يظهر هذا في كل فرض جر منفعة ولا في بيع احد الاجناس الستة بمثله تفاضلا او نسيئة فضلا عن تثمير الاموال بالشركات التجارية التي لا تلتزم شروط الفقهاء».

وجمعا لاطراف المسألة فانني أورد هنا ايضا رأي الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف، مؤيدا لرأى الاستاذين الاماميين وشارحا له في مسألة المعاملة التي احجم عن تفصيلها الشيخ رشيد رضا. نقلا عن كتاب «الاسلام ومشكلاتنا الحاضرة للدكتور يوسف موسى سلسلة الثقافة الاسلامية عدد 4 ص 60. فقال في مجلة «لواء الاسلام» عام 1951 في العدد الثاني عشر ما نصه: «اذا اعطى انسان الف جنيه لتاجر او مقاول ليعمل بها في تجارته او اعماله على ان يتجر فيها ويعطيه كل شهر خمسين جنيها ارى ان هذه مضاربة وشركة بين اثنين فأحدهما بماله والاخر شريك بعمله وماله والربح الذي يربحه التاجر او المقاول هو ربح المال والعمل معا والخمسون جنيها الذي يأخذها صاحب المال هي من ربح ماله وليس في اخذها

من شعراء البادية

ابو عبد الله بن صالح الغماري

بقلم الاستاذ : سعيد اعراب

آثرت ان أتحدث - فيما أتحدث عنه بين الآونة والاخرى، على صفحات «الميثاق» الغراء - عن امجادنا بالبادية، عن علمائها وصلحائها، عن شعرائها وادبائها، عن ابطالها وانجادها.. لانها ناحية مغمورة ومهجورة، لا تتجه اليها اقلام الكتاب، ان لم نقل انها تعافها اقلام الكتاب، لانها بادية وكفى؛ وفيها من فطاحل العلم، ونوابغ الفكر، ورجال البطولة ما لا يكاد يعرفه الكثير من الناس؛ وخصوصا في الناحية الادبية؛ وقديما قال عبد المومن ابن علي الموحدي: ومن عجائب الدنيا شاعر من جراوة، وطبيب من غمارة..!

ولعل لهذا السبب واسباب اخرى.. ألف العالم الاديب أبو العباس احمد بن الامين الشنقيطي (1331 هـ) - كتابه «الوسيط في أدباء شنقيط» وألف الاستاذ المختار السوسي «سوس العالمة» وألف قبلهما كثير.

ومن المؤلفات في هذا الصدد «المقصد الشريف، في صلحاء الريف» لعبد الحق البادسي (771 هـ) وحتى في الفقه والاحكام نجد كتبا خاصة بقضايا البادية مثل كتاب «الجواهر المختارة، في نوازل غمارة» لعبد العزيز الزياتي (1055 هـ) وهذا الكتاب يحتوي على وثائق تاريخية مهمة. ولو أردنا ان نسترسل في الموضوع، ونتتبع ذيول الحديث - لوجدنا المجال واسعا، والافق بعيدا، وفي البادية متاهي وصحاري، ونجود وأغوار..!!

ومترجمنا هو أبو عبد الله محمد الطيب بن الطيب بن احمد بن ابراهيم بن صالح. وأصل بني صالح من الساقية الحمراء، انتقلوا - قديما - الى المغرب الشمالي ونزلوا قبيلة بني يطفت احدى القبائل الصنهاجية التي يقول عنها ابن خلدون انها اندمجت في قبائل غمارة، وكان سكناهم بها في قرية اسنادة على مقربة من جزيرة باديس - ومنها انتقلوا الى قبيلة بني رزين احدى قبائل غمارة واستوطنوا قرية ازاغر، وهناك وحوالي منتصف القرن الثاني عشر الهجري - ولد أبو عبد الله ابن صالح. وبيت بني صالح في غمارة بيت علم وجاه، وفضل وصلاح، وجهاد وكفاح؛ وقد كتب اليهم العباس بن المولى عبد الرحمن العلوي - في محنة تطوان سنة 1276 هـ - يقول: «.. فانا لا زلنا بحول الله وقوته محاصرين للعدو بثغر تطوان، ونيتنا قتاله الى ان يحكم الله بيننا وبينه، (انفروا خفافا وثقالا) واستنفروا معكم من قدرتم على استنفاره من المسلمين، فان رزية تطوان لا يقدر احد من المسلمين على الصبر عليها، فجدوا حفظكم الله، واصبروا واسرعوا بالقدوم علينا اصلحكم الله.. والسلام».

نشأ أبو عبد الله بن صالح في بيت علم وجاه، ونبل وشرف وتربى شغوفا بالعلم والادب، طموحا الى المعالي والسؤدد؛ تعلم في الكتاب على اهل بيته، واخذ دروسه الاولى عن مشايخ بلدته؛ ثم رحل الى فاس، واخذ عن علمائها وشيوخها، واتصل بالادباء ورجال الفكر فيها: وممن اخذ عنهم من شيوخ فاس شيخ الجماعة، وخاتمة الشيوخ أبو عبد الله محمد بن سودة التاودي المتوفى - بعد عمر طويل - سنة 1209 هـ.

وقد رثاه تلميذه ابن صالح بقصيدة طويلة بعث بها الى فاس من قريته الصغيرة، وهو شيخ مسن ناهز السبعين، فعاودته ذكرى التلمذة، وايام الشباب، فوقف على أطلال الاحبة يبكيها، ويذكر عهود الصبا ويناجيها.. ولكنه سرعان ما تمر هذه الذكريات امام أعين الشيوخ، فتتراءى لهم الدنيا وكأنها شبح مخيف، وكلها أكدار وأغيار، لا محل فيها للسعادة والهناء؛ فتتجسم الحسرة، ويعظم الخطب، ويخيم الاسى العميق؛ وهكذا نرى شاعرنا يتخيل شيخه وكأنه بدرهوى، وفلك ثوى؛ وكأن الارض زلزلت زلزالها؛ وهكذا يبكي الشاعر القروي شيخه الامام، ويحلق بفكره في اجواء الحكمة والخيال..

ويجب ان نشير الى ان الشاعر نظم هذه القصيدة بين قنن الجبال، وتحت اشجار الجوز الشماء، ودوالي العنب الخضراء؛ يستوحي موسيقاها من اغاريد الطيور، وأهازيج البلابل، ويقتبس همساتها من حفيف الاشجار وخرير المياه؛ فيتماثل امامه الشيخ وكأنه ذلك الجبل الشامخ في حلمه ووقاره، وذلك الشلال الفياض، والنهر الرقراق في علمه وادبه، وكأنه تلك الطبيعة الساحرة، وذلك النسيم العليل في لطفه وأخلاقه..

وكان لهذه القصيدة اثرها العميق في قلوب ابناء فاس، اهتز لها الشيوخ، وطرب لها الشباب؛ وهمس كل من هؤلاء واولئك من هذا؟ أهو ذلك الطالب القروي الذي كان يتأبط - دوما - مقامات الهمذاني والحريري، ويستظهر كثيرا من شعر المتنبي والبحتري..؟

أليس هو الذي قال قصيدة كذا، ونظم أبياتا في مناسبة كذا..؟ نعم انه هو.

«يتبع»

تحية الرابطتين

للاستاذ الحاج احمد ابن شقرون

القى الشاعر هذه القصيدة في حفل اقامه فرع رابطة علماء المغرب بفاس للشيخ سيدى المكى الكتانى رئيس رابطة علماء سوريا، تحية للرابطتين :

روابط علم تجمع المتبددا ... فتشرف اهداها وتنبل مقصدا
والعلم معنى في النفوس محبب ... اذا صنته بامز زاد توقدا
(ولو ان اهل العلم صانوه صانهم) ... واضحى به كل اجل ومجدا
وازهاره في الروض عم عبيرها ... وحافظه بالنشر يلمع فرقدا
نبى الهدى لما يورث درهما ... وورث علما في صدور ذوي الهدى
فشتان ما بين الجهول وعالم ... وهيهات ان تنجى مخالفة الردى
وهل يستوي هذا وذاك وربنا ... يسجل في الاعجاز نفيا مؤبدا
فما العلم الا النور شع توهجاً ... وما الجهل الا الموت افتك اسودا
وما العلم الا الشهد اذ اطاعم ... وعمر الفتى بالجهل منقرض سدى
فذو النطق لولا العلم كان كصاهل ... وذو العقل ان يجهل تمثل جامدا
فمن هام بالعلياء فهي رهينة ... بوافر عرفان، وزينة منتدى
ففي محكم القرءان قال إلهنا ... يعلمنا زدنى من العلم موردا
اذا صال ذو مال فذو العلم تاجه ... وان صال ذو علم اقام واقعدا
فذو المال يفنى عاجلا واخو الحجى ... يقيم على مر الدهور مخلدا
اذا ما بنى مال عمائر الفنا ... بنى العلم في العلياء مجدا ممجدا
وما المال الا خادم متبذل ... ومخدومه العلم الذي عز سؤددا
فقل لذوي المال الذين تهالكوا ... على جمعه - يوما - سيفدو مبددا
فان حياة العلم افضل حاليا ... ومستقبلا، فالسعى فيها هو الجدا
تزيد بانفاق وتلك فضيلة ... بها خص عام يستطاب على المدى
فلذ بالمعاني واستثر مشرقاتها ... فجلت الردى من يستكن مترددا
وقطب علوم الكون علم شريعة ... به يتهم الساري ويصبح منجدا
اذا فاض في قلب العليم نعيمه ... تفجر شؤبوبا الذ وابردا
ووطد للقصد الرفيع فيافيا ... ومهد السعي الحميد موطدا
وحبر دستورا لواقع امة ... ونضر ازهارا وازهر معبدا
واسبغ ازداء على خضر الربى ... فلاح بها خد التقى متوردا
وقاد شعوبا انجاة وظلها ... ودافع تيارا لشرع مهددا
فيا علماء الشرع في كل بلدة ... سمت بكم الدنيا وطأطأت العدى
اذا قلتم لم يبق قول لقائل ... وان صلتم بالحق عوقتم العدى
فان سراب الناس ليس بنافع ... اذا ماؤكم - عذبا - تدفق موردا
ابارك اشواطا قطعتم الى العلا ... برابطة العلم التي غمرت هدى
وادعوكم - كلا - اربط اواصر ... يوثقها دين يصول مؤبدا
تراحمكم يدعو لبث تراحم ... فتسعد اجيال تفيض تودد
رسالتكم في الوعظ جد عظيمة ... ودربتكم في الوعى جلت توقدا
وأعلاقكم نطق الرسول وآية ... اذا شرحت الناس بالروح تقتدي
فانتم دعاة البشائر والتقى ... يحور اليكم قلب كل من اهتدى
فجودوا انا بالعلم غضا فانتم ... بدور تشع النور غورا ومصعدا
فلا عذب الا من نمير حياضكم ... ولا غيث الا من سماكم تبددا

درس فلسفي في تعريف التاريخ والانسان

بقلم الاستاذ الحسن الزهراوي

منذ خمسة وعشرين عاما كانت تجمعني وإياه بعض السدروس بجامعة القرويين العامرة، وكنت اعرفه كمثيل الذهر جامد القريحة بارد الدم.

حالت بيننا الايام وكل منا يجهل مصير صاحبه. ونشأ الاقدار ان نجتمع مرة اخرى ولكن كيف وجد كل منا صديقه القديم.

ان البيئة والحياة الاجتماعية تراكيبا في تكييف الانسان لا في مظاهره الخارجية فحسب. بل حتى في تحوير تقاليده ومعتقداته.

لقد كنت اعهد في صديقي حرصه على التمسك بالتقاليد القومية، والشعائر الاسلامية اما اليوم فقد استفدت من اللحظة الاولى ان صديقي تنكر لكل ما يمت الى القومية والاسلام بصلة. التقيت بصديقي بشارع محمد الخامس، ولا تكلفني فوق هذا لبيان،

وبعد تبادل التحية والشتائم على سبيل المداعبة رجعنا الى الواقع الذي يعيشه كل منا وكم كانت دهشتي وسروري معا عندما اخبرني صديقي بانه صار استاذا للفلسفة

فقلت للصديق، هل لغة اجنبية ام بامريكية فأجابني «هما ان».

لقد دهشت لما كنت اعهده في الصديق من خمول. وسررت لما عسى ان استفيده منه اشتغفي بهذا العلم وتتبعي لما كتبه علماء الاسلام قديما وما يكتب عن علماء الغرب حديثا.

ثم نظر الاستاذ الى ساعته الذهبية، وقال ان وقت الدرس قد اقترب، وهذه الحقيبة التي تثقل كاهلي محشوة بوسائل الايضاح وبعض الملخصات التي احتفظت بها وقت الدراسة وهي جد مهمة.

وهنا رأيت الفرصة موانية. فقلت للاستاذ: وهل تسمحوالي فضيلتكم بحضور هذا الدرس. فاجابني بجوب لا يخلو من تردد، ولكن حب الاطلاع حملني على تجاهل جانب التردد. فتبعت الاستاذ الى ان وصلنا الى المدرسة.

كان الطريق طويلا وكنت اثناءه أفكر فيما سيتكلم عنه الاستاذ وتواردت الاسئلة على خاطري.

هل سيتكلم الاستاذ على تعريف الفلسفة قديما وحديثا؟.

هل سيتكلم على انساع مدلولها عند القدماء. وضيقه عند المحدثين؟

هل سيتكلم على انفصال العلوم عن الفلسفة حتى بقيت منحصرة في ثلاثة مباحث. الوجود - والمعرفة - والقيمة؟.

هل سيتكلم على الاغيار وهل لها وجود خارج الاذهان؟.

هل سيتكلم عن المعرفة وتطورها. هل طريقها العقل او الحس؟.

هل سيتكلم الاستاذ على الفيمة ونظرنيتشه فيها؟.

هل سيتكلم على الشك المنهجي. ولكوجيتو الديكارتي. وهل كان ديكارت شاكا حقيقة. لان شكه هذا لا تنطبق عليه حقيقة الشك ذ فحصناه على النظرية البارجماتية؟.

هل سيتكلم على السببية. وعلى ارتباط المسبب بسببه، وكيف وقع. دافيد هيوم. ومالبرنش. وبيركلي. الغزالي في القول بعدم التلازم؟.

لم يتعرض استاذنا المصري لشيء من هذا. وانما وقف امام التلاميذ، فادخل يده الى جيبه واخرج منه مشطا صفف به شعره تصفيفا شبيها بما كان يفعله زرياب المغني العربي الذي ادخل هذا النوع من التزين لسى اوربا، ثم ادخل يده الى جيبه مرة اخرى فعادت تحمل علبة من السجاير.

وبعد ما اشعل سيجارته توجه الى التلاميذ قائلا اننا لا نريد قراءة درس معين. لانكم لا تعرفون لا العربية. وهي لا تصلح للفلسفة. ولا للفنون الجميلة.

ثم فكر وقدر قتل كيف قدر. وانكفأ على حقيبته وصار يفتش بين اوراقها المبعثرة فاخرج من بينها ورقة كانت كتابتها تارة من اصحاب اليمين. وأخرى من اصحاب الشمال، وطورا من الاعلى الى الاسفل كالخط الفينيقي. ومرة اخرى من الاسفل الى الاعلى. ونادى بأعلى صوته «كما نادى بيكون» وجدتها والله.

ثم اسرع الى السبورة وسجل عليه التاريخ اليومي، ثم قال للطلبة، ما هو التاريخ. وهنا شرع الطلبة يسردون ما يحفظون من تعاريف تقليدية وما اتوا به من عندياتهم. وبعد ان رد جميع التعاريف حسب هواه احمرت وجنتاه واخذته سورة الاعجاب بالنفس وقال - الذي اراه - واكد شفته دون ان اسبق اليه هو ان التاريخ «هو الصيرورة».

لقد ظن استاذنا ان الناس لا طلاع لهم على ما يكتب ولم يدر ان هذ التعريف ذكره كثير من مؤرخي الغرب ونقله بعض علماء الشرق، وقد ذكره «قسطنطين زريق» في كتابه «نحن والتاريخ».

ثم نظر لاستاذ مرة اخرى في ورقته وقال: ما هو الانسان فاجاب الطلبة هو الحيوان الناطق.

وهنا قهقه الاستاذ حتى بدت نواجذه. وقال: الم اقل لكم ان العربية لا تصلح للفلسفة.

ان هذا التعريف الذي اتيتم به غير جامع. ولا مانع.

غير جامع لخروج الساكت. والاخرس. وغير مانع لدخول الببغاء لانه ناطق.

ثم راذ الاستاذ في تعمقه فقال: لا ينبغي لكم من الان ان تقولوا ما الانسان لان هذا التركيب لا يصح اذ لا معنى للاتيان. بانسان معرفا بالالف واللام.

وهنا علمت ان الاستاذ لا يعلم ما يقول وانه يجهل مداولات الالفاظ عند ارباب هذا الفن. ولكن ما الحيلة وهو استاذ عصري، ودرسه عصري. وكل ما هو عصري فهو مقبول على علاته.

وبعد انتهاء الحصة ودعت فيلسوفنا على امل الا نلتقى ابدا.

هذا بينكم في الحفل شهم موقر — هو المكى الزاكى خلالا ومحتدا
اذا ابصرت عيناي هيبة شيبه — تخشع قلبي منه انضر اسعدا
وعاينت ازماذا تعدت حدودها — فحالت به عنا الى شاسع المدى
وتاهت به حقا دمشق لانه — الى الله يدعو ذاكرا متجردا
وكان محقا في الفرار بدينه — من الحاكم الطاغي الذي ساء مقصدا
فحاول تكفير البرابرة الالى — واسلامهم اضحى به الكل سيدا
ولكنه عزم المليك وشعبه — اطاح بطاغ كان خبثا مجردا
فصارت مسافات البعاد قصيرة — وعاد الينا من ترون مسودا
ارابطة العلم القصية راشد — يسير بها نحو العلا متأيدا
يبلغكم عنهم تحية اخوة — ظماء اليكم رحمة وتوددا
ويغمركم بالبشر والعلم تارة — وبالذكر احيانا فيبهر مفردا
ويدعو لجمع الشمل كل جماعة — لجمع شتات الدر عقدا منضدا
اذا حال بعد بيننا فمروبة — باسلامنا باتت بناء مشيدا
وان ربطت تلك الروابط كلها — تعد أتيا بالعظائم مزبدا
لمؤتمر تدعو فتدرس حالنا — وتحقله حتى تبيد خنا الردى
فيا ايها المكى بلغ تحية — لاخوتنا في كل مسعى ومقتدى
وجاوز اذا كان القريض مقصرا — وسامح اذا كان البيان مصفدا
ففضلكم يطفي على متلثم — رواء مجيد ينتقيه لعبده ردا
فاخوتكم في الحفل هاموا بحبكم — وقالوا أحييكم فحاولت منشدا

بيانات ادارية
الميثاق
اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر
الادارة والتحرير :
القصبة 39 - طنجة
الهاتف 12501
الحساب البريدي 77867
الاشتراكات
15 درهما في السنة
الاعلانات يتفق عليها مع
دار المغرب
للنشر والتوزيع والاعلان

المحكمة الاقليمية بالناضور تصدر حكمها على دعاة البهائية

شرعت المحكمة الاقليمية بالناضور بعد ما افتتحت دورتها الجنائية التي ابتدأت يوم الاثنين 10-12-62 واستمرت من هذا التاريخ الى الساعة العاشرة ليلا من يوم الجمعة الموافق 14-12-62 - في محاكمة البهائيين الاربعة عشر وكانت التهم المقامة ضدهم: الثورة والفتنة ، المس بالامن الداخلي، المس بالشعائر الدينية تكوين عصابة المجرمين ، تاسيس جمعيات غير قانونية.

وفيما يلي الاحكام التي اصدرتها.

بالاعدام على فواد الطحان (سوري الجنسية) ومحمد على عثمان الكبداني ، وبوعرفة معنان.

وبالسجن المؤبد على الورياشي عبد العزيز، وعبد السلام سالم السبتي، ومحمد احمد السبعي، ومحمد سعيد البقالي، ومحمد حسن الجباري.

وبالسجن لمدة 15 سنة مع ايقاف التنفيذ على عبد السلام ميلود نظرا لحالته الصحية وابرات ساحة المتهمين الاتية اسماؤهم :

المستاري ميلود، ومحمد المثيوي، وعبد الرحمن بنشلال، وعبد السلام برادة، والحسين اشملال وكلهم مغاربة.

وكانت جلسات المحكمة برئاسة الاستاذ ادريس الزروالي رئيس المحكمة وعضوية القاضيين شعيب الادريسي وعبد السلام الاعرج والمستشارين الثلاثة المحلفين وفقا النصوص المرعية. ومثل النيابة العامة الاستاذ محمد ابن الجداد.

وكانت هيأة الدفاع تتركب من المحامين الاساتذة المعطي بوعبيد واحمد بلحاج وسيوجاك بالي ومحمد التريكي.

وقد حضرها جمهور غفير من المواطنين كانوا يتتبعون خلالها جلسات المحكمة.

و«الميثاق» التي ما فتئت تفضح خلايا هذه الطائفة الهدامة في عدة جهات من المغرب، وكشفت النقاب عن اخطارها ونواياها الخبيثة ، في سلسلة من المقالات - ترجو ان تتعاون الدوائر العليا مع المحاكم العدلية، لصد هذه التيارات الالحادية التي بدأت تغزو المغرب من جديد. وتطعن الاسلام في الصميم، (وستتعرض لقضية هذه المحاكمة بتفصيل في العدد الآتي

مؤتمر للدراسات الاسلامية

ينعقد في كراتشي عاصمة باكستان في شهر يناير 1963 مؤتمر للدراسات الاسلامية تحت اشراف جامعة السند بالقطر الاسلامي الشقيق . ويتناول المؤتمر بحث موضوعات الرسالة العالمية للاسلام، وتقييم التقاليد الاسلامية الاساسية من النواحي النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتشريع الاسلامي وتحدي المعتقدات والقيم الاجتماعية الحديثة ، والمجتمع الاسلامي الحديث، والاسلام والاديان الاخرى في الوقت الحاضر، وغير ذلك من المسائل الحيوية والقضايا الراهنة التي لها تعلق بالاسلام من قريب او بعيد. وقد وجهت الدعوة الى رابطة العلماء، وتفكر الرابطة في المشاركة بهذا المؤتمر اذا وجدت مساعدة من الحكومة.

الاسلام ينتصر

من المطالب المهمة التي عرضت على مؤتمر المجمع الكاثوليكي المنعقد في روما منذ اكتوبر الماضي مطلب يتعلق باباحة الزواج للرهبان نظرا للكبت الذي يقاسونه والزلات التي تركب من اجل ذلك..ويتوقع الملاحظون ان يتخذ المؤتمر قرارا في الموضوع لصالح الزواج . وهكذا ينتصر الاسلام الذي حرم الرهبانية. وقال كتابه العزيز في حق النصارى : (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) وقال نبيه عليه السلام : (لا رهبانية في الاسلام)

صدى اعادة تنظيم القرويين في الخارج

تلقى الامين العام للرابطة الرسالة الآتية من فضيلة العلامة الشيخ السيد محمد الفاضل ابن عاشور عميد الزيتونة والمفتي الرسمي للجمهورية التونسية ، وهي ترجع صدى الاعتراف بجامعة القرويين وتاسيس الكليات التابعة لها في الخارج . نصها:

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير سيدي عبد الله كنون رئيس رابطة العلماء بالمغرب تحية اسلامية خالصة

وبعد فانه يسرنا اعلام سيادتكم اننا اطلعنا في النشرة التي توزعها السفارة المغربية على نص البيان الذي القاه سيادة وزير التربية الوطنية بمناسبة افتتاح السنة الدراسية. فاستبشرنا بما تضمنه من الاعلان الرسمي عن اعادة تنظيم - جامعة القرويين - والبصر والقلب؛ لم يتركه سدى، وبهاته المناسبة فانا نقدم اليكم ، وإلعامة السادة العلماء تهانينا مؤكدين لكم ما يشعر به رجال الكلية الزيتونية،من ابتهاج، لتحقيق هذه الامنية الغالية واعتزازا بها .

ابقاكم الله هادين مهديين واعز باجتماع كلمتكم الملة والدين . والسلام

محمد الفاضل ابن عاشور
عميد الكلية الزيتونية
ومفتي الجمهورية التونسية

***

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين (تتمة)

ظلم للتاجر او المقاول بل هو مشاركة له في نماء ربحه بالمال والعمل

وكل ما يعترض به على هذا هو ان المضاربة يشترط صحتها ان يكون الربح نسبيا لا قدرا معينا، وأرد هذا الاعتراض بوجوه:

اولا - ان هذا الشرط لا دليل عليه من القرآن او السنة، والمضاربة تكون حسب اتفاق الشركاء، ونحن الان في زمان ضعفت فيه ذمم الناس. ولو لم يكن لرب المال نصيب معين من الربح أكله شريكه. وثانيا - ان الفقهاء نصوا على ان المضاربة اذا فسدت لفقد شرط من شروطها صار العامل بمنزلة الاجير لربا المال، وصار ما يأخذه من الربح بمنزلة اجره فليكن هذا. وسيان ان يكون مضاربة او اجارة فهذا تعامل صحيح فيه نفع لربا المال الذي لا خبرة له في استثمار المال بنفسه، وفيه نفع للتاجر الماهر او المقاول الناجح على ان يكون له رأس مال يعمل فيه ويربح فهو تعامل نافع للجانبين وليس فيه ظلم لاحدهما ولا لاحد من الناس والله سبحانه لا يحرم على الناس ما فيه مصلحة لهم، وليس فيه اضرار ولا ظلم لاى احد، وسد هذا الباب من التعاون فيه اضرار، وقد قال عليه السلام «لا ضرر ولا ضرار».

ولنرجع الى موضوع الكتاب:

ان الذي اتاح للاستاذ فرصة تأليف الكتاب هو: ورود الرسالة العقدية عليه المثيرة لمسألة الربا والمحررة لموضوعها ايضا المعنونة بـ «الاستفتاء في حقيقة الربا» والتي اعطاها الاسبقية في نشر نصها بعد المقدمة ثم عقبها بجواب ملخص أبرز فيه رأيه ثم افاض القول في البحث والانتقاد والتعليق على ادلتها بعد.

فقال في تمهيد الكتاب ص 9: «يعلم قراء المنار ان مسألة الربا من اعظم المشكلات الاسلامية المدنية التي شغلت بال الحكام والزعماء والعلماء في هذا العصر ولدينا اسئلة كثيرة في معاملات المصارف المالية (البنوك) والشركات والعقود التي فيها شرك مما يعده الفقهاء من المعاملات الربوية وردت في تواريخ مختلفة كنا نرجيء الجواب عنها الى فرصة يتاح لنا فيها حل هذه المشكلة بتفصيل يشمل هذه الفروع وغيرها أو يبنى عليه بيان حكمها. وقد فتحت لنا هذا الباب حكومة حيدر آباد الدكن الهندية الاسلامية منذ اشهر قليلة اذ نشرت في الاقطار الاسلامية الكبرى رسالة في حقيقة المسألة وهي فتوى لبعض العلماء هالك في محاولة تحرير الموضوع... الى ان قال: وها نحن ننشر نص الاستفتاء بحواشيه، وبعد نشره نبين رأينا فيه ثم نشرع بعد ذلك في نشر تلك الاسئلة أو ما يغنى منها عن غيره ونجيب عنها اجوبة مختصرة يغنى تحرير حقيقة الربا عن لاطالة فيها ان شاء الله تعالى».

واما تصريحات الاستاذ باباحة النفع المشروط في القرض الذي كان هو الغاية من تأليف الكتاب فهي:

قال في جواب الفتوى الثالثة ص 50 - 51: «- الفتوى الثالثة - قال: «النفع المشروط في القرض ليس هو ربا منصوصا في القرآن لعدم ثبوته من القرآن، ومن حديث صحيح» أقول: لو كان يريد بكونه غير منصوص نص القرآن لسلمنا قوله فان ربا القرآن خاص بربا السيئة التي تكون الزيادة فيه لاجل تأخير الدين لا في العقد الاول فان الزيادة فيه عوض مقابل للاشفاع بالمال لا لاجل الانساء وتأخير القضاء».

ثم قال في الفتوى الرابعة ص 51 - 52: «- الفتوى الرابعة - قال النفع المشروط في القرض لها لم يثبت كونه ربا بالقرآن والحديث استدل على كونه ربا تارة بالقياس، وتارة بحديث: «كل قرض جر منفعة فهو ربا» وفي كليهما نظر اما الاول فلانه قياس مع الفارق فلا يصح، واما في الثاني فلانه غير صحيح بل هو ضعيف فغير صالح للاحتجاج ولو سلم صحة القياس معيد ان الاحكام القياسية تقبل التغير بتغير الازمان كما هو ثابت في موضعه، ومن كان له وقوف على حال هذا الزمان وخبرة باهله فلا محيص له بدون أن يفتي بجوازه كما في الاستئجار على تعليم القرآن والاذان والامامة وغيرها والاستدلال عليه بالتعامل والتوارث عن السلف ففيه ان التعامل مبني على القياس لا على غيره من الادلة ومن ادعى فعليه البيان والله اعلم بالصواب».

وفي الاخير اعرب عن رأيه ملخصا من الفتوى الرابعة فقال: «الظاهر ان هذه الفتوى (الرابعة) هي المقصودة بالذات من وضع هذه الرسالة وخلاصتها ان النفع المشروط في القرض ليس من الربا المنصوص في القرآن ولا الثابت بحديث صحيح ولا بقياس صحيح وعلى فرض صحة القياس تجوز مخالفته للضرورة او الحاجة اليه في هذا الزمان كما هو الشأن في الاحكام القياسية وقد اورد بعض اقوال الفقهاء على هذه في الحديثة، وهو اجتهاد في مسألة اختلف فيها الفقهاء له وجه فقهي ظاهر» وحسبنا هذا بيانا لرأينا في الفتوى.

وقال في ص 75: «ان اخذ الزيادة عهى رأس المال انما سببه انسا من اجل الدين المستحق الى تأخيره لا في مقابلة منفعة ما لمعطيها، ثم قال في ص 83: «... ونعيد القول ونكرره فانه هو ما يوخذ من المال لاجل تأخير الدين المستحق في الذمة الى اجل آخر مهما يكن اصل الدين من بيع او قرض او غيرهما فلا يدخل في مفهومه ما يزال في اصل الدين عند عقده على ما يعطى للمدين ربحا له وانما هو ما يعطى لاجل تأخير الدين المستحق».

وبعد: فالكتاب بما اضمه من فتاوى العلماء وما تضمنه من اقوال الحكماء حقيق بان يكون مرجعا للباحثين القطار ونموذجا للمجتهدين في حل مشاكل الاحكام.

والغاية التي الف الكتاب من اجلها: هي - وان اتفق فيها الطرفان رأيا وهدفا - فالمسكن مختلفان.

فمسلك الفتوى الهندية هو: ان الربا في القرآن مجمل فسرته احاديث ربا الفضل في بيع احد الاجناس الستة تفاضلا اذا فالربا هو الفضل الموجود بين الطرفين المتحدى الجنس، ولا شيء من النفع المشروط في القرض بربا لان القرض ليس فيه مبادلة أصلا، ولا دليل على منعه من كتاب ولا سنة صحيحة، ولا قياس صحيح. فهو - على الاقل ان لم يكن مباحا: معفو عنه.

واما مسلك الاستاذ فهو: ان الاية مفصلة، وليست بجملة فلم تحتج الى احاديث ربا الفضل تفسرها، وانما المراد بالربا المنصوص في القرآن هو ربا النسيئة الا دينك على عناقرك وازيدك، وهو ربا الجاهلية الذي كان معهودا بدليل ان ال في الربا بالعهد، والذي كان متعارفا بينهم هو ما صوره السلع بالزيادة في مقابلة تأخير الدين عن الذي عجز عن اداله عند حاوله، فبقى النفع المشروط في العقد الاول مسكوتا عنه، ولا دليل على منعه من كتاب ولا سنة وصحيحة ولا قياس صحيح. اذا فليست احاديث ربا الفضل مفسرة لربا القرآن ولا حاصرة له في البيع. واما النهي الذي ورد فيها عنه انما ورد سدا للذريعة خشية ارتكاب ربا القرآن.

(يتبع)

جواب سائل حول قضاء الفوائت

(تتمة)

لما سمي فائتا، وهذا مما لا شك فيه لغة وعرفا، وكذلك هو في الشرع وقد قال النبي (ص) لا يفوت الحج حتى يطلع الفجر من يوم عرفة، أفلا تراه جعله فائتا بفوات وقته لما لم يمكن ان يدرك في يوم بعد ذلك اليوم وهذا بخلاف المنسية والتي نام عنها فانها لا تسمى فائتة، ولهذا لم تدخل في قوله، الذي تفوته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله، قالوا: والامة مجمعة على ان من ترك الصلاة عمدا حتى يخرج وقتها فقد فاتته. ولو قبلت منه وصحت بعد الوقت لكان تسميتها فائتة لغوا وباطلا، وكيف يفوت ما يدرك.

قالوا: وكما أنه لا سبيل الى استدراك الوقت الفائت أبدا فلا سبيل الى استدراك فرضه ووصفه.

قالوا: وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه احمد وغيره، من افطر يوما من رمضان من غير عذر لم يقضه عنه صيام يوم من أي شهر اراد؟

قالوا: وقد أمر الله سبحانه المسلمين حال مواجهة عدوهم ان يصلوا صلاة الخوف فيقصروا من اركانها ويفعلوا فيها الافعال الكثيرة، ويستدبروا فيها القبلة ويسلموا قبل الامام، بل يصلون رجالا وركبانا حتى حتى لو لم يمكنهم الا الايماء اتوا بها على دوابهم الى غير القبلة في وقتها. ولو قبلت منهم في غير وقتها وصحت لجاز لهم تأخيرها الى وقت الامن وامكان الاتيان بها. وهذا يدل على انها بعد خروج وقتها لا تكون جائزة ولا مقبولة منهم مع هذا العذر الذى اصابهم في سبيله، وجهاد اعدائه. فكيف تقبل وتصح من صحيح مقيم لا عذر له البتة، وهو يسمع داعي الله جهرة فيدعها حتى يخرج وقتها ثم يصليها في غير الوقت، وكذلك لم يفسح في تأخيرها عن وقتها المريض، بل امره ان يصلي على جنبه بغير قيام ولا ركوع ولا سجود اذا عجز عن ذلك، ولو كانت تقبل منه وتصح في غير وقتها لجاز تأخيرها الى زمان الصحة. فاخبرونا اي كتاب او سنة او اثر عن صاحب نطق بان من اخر الصلاة وفوتها عن وقتها، وتصح منه وتبرأ ذمته منها ويثاب عليها ثواب من أدى فريضته؟ هذا والله ما لا سبيل لكم اليه البتة حتى تقوم الساعة. ونحن نوجدكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قلناه وخلاف قولكم.

بعد 132 سنة من الاستعمار الفرنسي المسيحي تشهد الجزائر يوما اغر في تاريخ الاسلام الحديث

اول خطبة جمعة بمسجد كتشاداً (الكاتيدرائية السابقة) يلقيها فضيلة الشيخ البشير الابراهيمي

كان يوم الجمعة 4 جمادى الثانية 1382 ـ 2 نوفمبر 1962 اليوم الاغر المشهود في تاريخ الاسلام الحديث، انه اليوم الذي دشنت فيه الجمهورية الديموقراطية الشعبية الجزائرية افتتاح مسجد «كتشاداً» بعد 132 سنة من تحويله الى كنيسة كتدرائية لعاصمة الجزائر المحتلة، وقد جرى الاحتفال باستعادة هذا المسجد في اليوم الثاني لعيد الثورة الجزائرية الاولى بحضور رئيس الحكومة الجزائرية الاخ احمد ابن بلة وأعضاء الحكومة وقادة الثورة واعضاء الوفود العربية الاسلامية التي شاركت في حفلات عيد الثورة الجزائرية . وقد قام بالقاء خطبة الجمعة الاستاذ الامام الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ويسرنا ان ننشر فيما يلي نص هذه الخطبة التاريخية التي تسجل هذا الحدث التاريخي الذي يجب أن يظل نبراسا يضيء الطريق امام الاجيال الصاعدة بالمغرب العربي الاسلامي..» :

الحمد لله ثم الحمد لله، تعالت اسماؤه، وتمت كلماته صدقا وعدلا، لا مبدل لكلماته، جعل النصر يتنزل من عنده على من يشاء من عباده حيث يبتليهم فيعلم المصلح من المفسد ، ويعلم صدق يقينهم ، واخلاص نياتهم، وصفاء سرائرهم ، وطهارة ضمائرهم، سبحانه وتعالى جعل السيف فرقانا بين الحق والباطل، وانتج من المتضادات اضدادها، فاخرج القوة من الضعف، وولد الحرية من العبودية، وجعل الموت طريقا الى الحياة،وما اعذب الموت، اذا كان للحياة طريقا ، وبايعه عباده المومنون الصادقون على الموت ، فباعوا بالصفقة الرابحة ، واشترى من المومنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ..

سبحانه تعالى جده، تجلى على بعض عباده بالغضب والسخط فحال مساجد التوحيد بين ايديهم الى كنائس للتثليث ، وتجلى برحمته ورضاه على آخرين فحال فيهم كنائس التثليث الى مساجد للتوحيد، وما ظلم الاولين ولا حابى الآخرين، ولكنها سنة في الكون وآيات في الآفاق يتبعها قوم فيفلحون . ويعرض عنها قوم فيخسرون.

واشهد ان لا اله الا الله وحده، صدق وعده، واعز جنده، وهزم الاحزاب وحده .

واشهد ان محمدا عبده ورسوله شرع الجهاد في سبيل الله، وقاتل لاعلاء كلمة الله، حتى استقام دين الحق في نصابه ، وادبر الباطل على كثرة انصاره واحزابه . وجعل نصر الفئة القليلة على الفئة الكثيرة منوطا بالايمان والصبر ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه، وكل متبع لهداه داع بدعوته الى يوم الدين .

ونستنزل من رحمات الله الطيبة، وصلواته الزاكية الطيبة، لشهدائنا الابرار ما يكون كفاء لبطولتهم في الدفاع عن شرف الحياة وحرمات الدين وعزة الاسلام وكرامة الانسان وحقوق الوطن .

واستمد من الله اللطف والاعانة لبقايا الموت واثار الفناء ممن ابتلوا في هذه الثورة المباركة بالتعذيب في ابدانهم، والتخريب لديارهم والتحيف لاموالهم .

واساله تعالى للقائمين بشئون هذه الامة، الفة تجمع الشمل ، ووحدة تبعث القوة، ورحمة تضمد الجراح، ونعاونا يثمر المنفعة ، واخلاصا يهون العسير، وتوفيقا ينير السبيل ، وتسديدا يقوم الراى ويثبت الاقدام ، وحكمة مستمدة من تعاليم الاسلام وروحانية الشرق وامجاد العرب ، وعزيمة تقطع دابر الاستعمار من النفوس، بعد ان قطعت دابره من الارض .

ونعوذ بالله ونبرأ اليه من كل داع يدعو الى الفرقة والخلاف . وكل ساع يسعى الى التفريق والتمزيق ، وكل ناعق ينعق بالفتنة والفساد.

نحيي بالفخار والمنار والفيء الوارف هذه القطعة الغالية من ارض الاسلام ، التي نسميها الجزائر ، والتي فيها نبتنا، وعلى حبها نبتنا ، ومن نباتها غذينا ، وفي سبيلها اوذينا.

احييك يا مفتي الكمال بواجب
وانفق في اوصافك الغر اوقاتي
يا اتباع محمد عليه السلام

هذا هو اليوم الازهر الانور ، وهذا هو اليوم الاغر المحجل ، وهذا هو اليوم المشهود في تاريخكم الاسلامي بهذا الشمال ، وهذا اليوم هو الغرة اللائحة في وجه ثورتكم المباركة، وهذا هو التاج المتالق في مفرقها والصحيفة المذهبة الحواشي والطرر من كتابها .

ان هذا المسجد هو حصة الاسلام من مغانم جهادكم، بل هو وديعة التاريخ في ذممكم ، اضعتموها بالامس مقهورين غير معذورين ، واسترجعتموها اليوم مشكورين غير مكفورين، وهذه بضاعتكم ردت اليكم، اخذها الاستعمار منكم استلابا، واخذتموها منه غلابا ، بل هذا بيت التوحيد عاد الى التوحيد ، وعاد اليه التوحيد فالتقيتم جميعا على قدر.

ان هذه المواكب الحاشدة بكم من رجال ونساء يغمرها الفرح ، ويطفح على وجوهها البشر لتجسيم لذلك المعنى الجليل ، وتعبير فصيح عنه.وهو ان المسجد عاد الى الساجدين الركع من امة محمد، وان كلمة لا اله الا الله عادت الى مستقرها منه كان معناها دام مستقرا في نفوس المومنين ، فالايمان الذي تترجم عنه كلمة لا اله الا الله، هو الذي اعاد المسجد الى أهله، وهو الذي اتى بالعجائب وخوارق العادات في هذه الثورة.

واما والله لو ان الاستعمار الغاشم اعاده اليكم عفوا من غير تعب، وفيئة منه الى الحق دون نصب، لما كان لهذا اليوم ما تشهدونه من الروعة والجلال .

يا معشر الجزائريين ، اذا عدت الايام ذوات السمات ، والغرر والشيات في تاريخ الجزائر فسيكون هذا اليوم اوضحها سمة، واطولها غرة ، واثبتها تمجيدا ، واعجبوا لتصاريف الاقدار، فلقد كنا نمر على هذه الساحة مفرقين، ونشهد هذا المشهد المحزن منطوين على مضض يصهر الجوانح ويسيل العبرات ، كان الارض تاهبنا بما فرطنا في جنب ديننا ، وبما اضعنا بما كسبت ايدينا من ميراث اسلافنا،فلا نملك الا الحوقلة والاسترجاع ثم نرجع الى مطالبات قولية هي كل ما نملك في ذلك الوقت، ولكنها نبهت الاذهان ، وسجلت الاغتصاب، وبذرت بذور الثورة في النفوس حتى تكلمت البنادق .

ايها المومنون: قد يبغي الوحش على الوحش فلا يكون ذلك غريبا لان البغي مما ركب في غرائزه ، وقد يبغي الانسان على الانسان فلا يكون ذلك عجيبا لان في الانسان تحرقا نزاعا الى الحيوانية، وشيطانا نزاعا بالظلم، وطبعا من الجبلة الاولى ميالا الى الشر. ولكن العجيب الغريب معا: والمؤلم المحزن معا ان يبغي دين عيسى روح الله وكلمته على دين محمد الذي بشر به عيسى روح الله وكلمته .

يا معشر المؤمنين: انكم لم تسترجعوا ان هذا المسجد سقوفه وابوابه وحيطانه ، ولا فرحتم باسترجاعه فرحة الصبيان ساعة ثم تنقضي، ولكنكم استرجعتم معانيه التي كان يدل عليها

الرئيس ابن بله والشيخ البشير الابراهيمي والحاج أمين الحسيني في مسجد كتشاداً

المسجد في الاسلام، ووظائفه التي كان يؤديها في اقامة شعائر الصلوات والجمع والتلاوة ودروس العلم النافعة على إختلاف انواعها، من دينية ودنيوية ، فان المسجد كان يؤدي وظيفة المعهد والمدرسة والجامعة .

ايها المسلمون : ان الله ذم قوما فقال: «فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه» ومدح قوما فقال: «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة . ولم يخش الا الله : فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين» .

يا معشر الجزائريين : ان الشيطان الذي قال فيه نبينا صلى الله عليه وسلم: ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه، ولكنه رضي ان يطاع فيما دون ذلك، فهو قد خرج من ارضكم . ولكنه لم يخرج من مصالح ارضكم، ولم يخرج من السنتكم، ولم يخرج من قلوب بعضكم، فلا تعاملوه الا فيما اضطررتم اليه، وما ابيح للضرورة يقدر بقدرها

يا معشر الجزائريين: ان الاستعمار المدبر قد تركت في جسم امتكم جروحا لا تندمل الا بعد عشرات السنين ، وتركت عشرات الالاف من اليتامى والايامى والمشوهين الذين فقدوا العائل والكافل وآلة العمل فاشملوهم بالرعاية حتى ينسى اليتيم مرارة اليتم، وتنسى الايم حرارة الثكل، وينسى المشوه انه عاله عليكم، وامسحوا على احزانهم بيد العطف والحنان فانهم بعض ابنائكم واخوانكم وعشيرتكم .

يا اخواني: انكم خارجون من ثورة انهدمت الاحضر واليابس وانكم اشتريتم حريتكم بالثمن الغالي ، وقدمتم في سبيلها من الضحايا ما لم يقدمه شعب من شعوب الارض قديما ولا حديثا، وحقكم ان اعجاب العالم بكم ما لم يعجز شعب قادر ، فاحذروا ان يثير فيكم الغرور ، يستنزلكم الشيطان فتسوءوا بسوء تدبيركم محاسن هذه الثورة ، او تقضوا على هذه السمعة العاطرة .

ان حكومتكم الفتية منكم ، تلقت تركة مثقلة بالتكاليف والمتاعب في وقت ضيق لم يجاوز اسابيع، فاحيوها بقوة، وانصحوها فيما يجب النصح فيه بالتي هي احسن، ولا تقطعوا اوقاتكم في السفاسف والصغائر ، وانصرفوا بجميع قواكم الى الاصلاح والتجديد، والبناء والتشييد ، ولا تجعلوا للشيطان بينكم وبينها منفذا يدخل منه، لا لخطوط النفس بينكم مدخلا.

وفقكم الله جميعا، واجرى الخير على ايديكم جميعا، وجمع ايديكم على خدمة الوطن، وقلوبكم على المحبة لابناء الوطن ، وجعلكم متعاونين على البر والتقوى، غير متعاونين على الاثم والعدوان .

قال تعالى : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا »

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وهو الغفور الرحيم